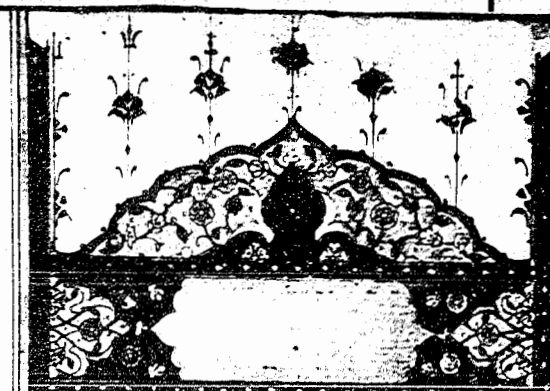

ثم بعثنا بعضا جرجا بعضا جرجا من يخرجون فاوزاعا الى موقف الحساب ويحبسون في بعض
مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم و
جنهم جاري وبوئية وتخلي في الصور فصام الساعة فجمعناهم جمعا فعاينوا
وجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ابرزناها واظهرناها لهم ليروها
كما انهم في قطاء من ذكري عن اياتي التي نظر اليها فاذكرها لقصد والوعظ
التعظيم وكانوا لا يستطيعون سمعا استماعا للذكرى وكلامي لما فيه صلاحهم
عن سوء فان الاصم قد يستطيع استماع اذا صيح به وهؤلاء كانهم اصمت اسماعهم الكلية
الحسية بسبب كفرهم فلحظوا الاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي اتخاذهم الملائكة
والمسيح بن دون اوليائه معبودين فضمير هم راجع الى عبادي حذف المفعول الثاني كما يحذف
خبر المقربة او مستدان يتخذوا سد مفعوليه وقرئ افحسب الذين كفروا اي افكافيهم في النجاة
وان يافه جزءه مرتفع بانه فاعل حسب فان الف اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل
او خبر انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ما يقام للنزيل وفيه تهكم وتنبيه على ان لهم وراءها
من العذاب ما يستحقرونه قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز وجمع لكثرة
من اساء التعاطين ما وتنوع اعمالهم الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل فلم
يجدهم كما رجاياته فانهم ضروا دنياهم واخراهم وهكذا كل من خبر الخير الحذف فانه جواب
لسؤال مقدر على البدل او الكتف الذم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا بجهدهم واعتقادهم
انهم على الحق او لئك الذين كفروا بايات ربهم بالقرآن او بدلائله المنصوبة على التوحيد و
النبوة والبعث على ما يوجبه والمعاد فانه يحبط اعمالهم بكفرهم فلا نقيم لها يوم
القيمة وزنا فحذف مضاف او لا نجعل لهم مقدارا او اعتبارا او لا نصحح
لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لما عاطهم لذلك لما مر ذلك وقوله جزاؤهم جهنم جملة مبتدأ
ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والجملة خبره والعائد محذوف اي جزاؤهم اياه او جزاؤهم به
وجهنم خبره او جزاؤهم جهنم وجهنم عطف بيان للجزاء بما كفروا باكفرهم واتخذوا آياتي ورسلي
هزوا على اللبس ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
فيما سبق من حكمته ووعده والفردوس علم جنات الجنة واصله البستان الذي يجمع
الكرم والنخل قالوا الدين فيها خالدين مقدرة ما يبغون عنها حولا تحولا او بحولا
منها حتى ينازعه غيره او يريد به تاكيد الخلود فان لبحر مدا وانما يتبين
وجه استعارة البحر للمداد والتنبيه للشراح لكلمات ربي كلماته علمه وحكمته
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي فان كل جسم متناه قبل ان تنفد كلمات ربي فانها غير متناهية
لاستدعاء كل واحد منها مادة اخرى ولو جئنا بمثله مثل البحر الموجود مددا زيادة

ومعونة لان مجموع المتناهيين متناه بل بجموع ما يدخل في الوجود من الاجسام
لا يكون الا متناهيا للدلائل القاطعة على تناهي الابعاد والمتناهي ينفد قبل ان
ينفد غير المتناهي لامحالة وقرئ ينفد بالياء وتنفد بالكسر اليم وهو ما يستمد به الكاتب
وهو اداوسبب نزولها ان اليهود قالوا اوتينا كتابا فقد اوتينا خيرا
كثيرا وتقرؤن وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وان جئنا بمثله مددا ولو جئنا بمثله مددا
قل انما انا بشر مثلكم لا ادعي الالوهية
يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يرائي بعبادته
ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزلت في من يرائي بعمله ويطلب منه اجرا روي ان جندب بن
زهير قال لرسول الله ﷺ اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع عليه احد سرني فقال
الله لا يقبل ما شورك فيه فنزلت تصديقا له وعنه ﷺ اتقوا الشرك الاصغر قالوا
وما الشرك الاصغر قال الرياء والاية جامعة لخلاصتي العلم والعمل وهما التوحيد
والاخلاص في الطاعة وعن النبي ﷺ من قرأها عند منامه كان له نورا يتلألأ
الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم فان كان منامه بالليل كان
له نورا يتلألأ من مضجعه الى البيت الحرام وحشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى
يستيقظ وعنه ﷺ من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من قرنه
الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين السماء

د رح
٢٨٩